

Manuscript Doctor's midwives on the sidelines of Arab modernity

مخطوط طبيبات قابلات على هامش الحداثة العربية

أ.د/ طامر أنوال¹

¹ جامعة وهران 1، معهد الفنون، tameur.ennouel@univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/27 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر: 2025/12/30

Abstract:

The custom of modernity in Egypt is associated with the French campaign led by Napoleon in 1798 and ended in 1801, which is somewhat absurd, considering that three years and some months are a short period that is not enough to establish the features of modernity, not even an intellectual or scientific project, Oh God, loot the treasures of the pharaohs and transfer them to the museums of Paris and the archives of France within the framework of what is called the Pharaonics or Egyptians.

Keywords:

Medical Manuscript - Modernity - Translation - Orientalism - Archive – Education

المؤلف المرسل: طامر أنوال

البريد الإلكتروني: tameur.ennouel@univ-oran1.dz

الملخص:

تقترن عادة الحداثة في مصر بالحملة الفرنسية التي قادها نابليون في 1798 وانتهت في 1801، وهو أمر نوعا ما عبثي، باعتبار أن ثلاث سنوات وبعض الشهور هي فترة قصيرة لا تكفي لإرساء معالم الحداثة، ولا حتى مشروع فكري أو علمي اللهم نهب كنوز الفراعنة ونقلها إلى متاحف باريس وأرشيف فرنسا في إطار ماسي بالفرعونيات أو المصريات. في هذا البحث نساء مخطوطات لمجموعة من القابلات الطبيبات اللواتي فتحن أبواب التعليم للمرأة المصرية والحداثة للعالم العربي.

الكلمات المفتاحية:

المخطوط الطبي-الحداثة-الترجمة-الاستشراق-الأرشيف-التعليم

1. مقدمة:

مع بدايات رحلتي في قراءة بعض من المخطوطات العربية والإسلامية، كان السؤال يشغلني دوما حول تلك التي حفظت في أرشيف المكتبات بلا اسم، كنت أقرأها متفحصة الألوان ونوعية الخط وطريقة إخراج كل صفحة وأشعر أن وراءها امرأة بحسها المرهف أجبرتها الظروف أو السياق الذي تعيش فيه أن تتنكر باسم رجل أو تخفي اسمها بكل بساطة. نفس الظروف التي جعلت كتابات تنشرن في بداية هذا القرن باسم رجل، وربما نفس الظروف التي أسقطت اسم الأربع وعشرين¹ طبية وقابلة من قائمة الطبيبات اللواتي إمتهن جراحة العيون، الصيدلة وصناعة العقاقير وممارسة التوليد في فترات مختلفة من الحكم الإسلامي الأول، الأموي، العباسي، الأندلسي والعثماني،.. أسماء لنساء برزن وتميزن

في مجالات الطب المختلفة ممارسة وتدريسا هن عالمات، أدبيات، شاعرات، وحتى خطاطات.

ماذا عن طبيبات التوليد في عهد محمد علي بمصر؟؟ ماهي ظروف بروز فكرة تعليمهن؟ وماهي آثارهن وأثرهن على واقع الحداثة العربية؟
ماذا يمكن أن نستقرأه من مخطوطات كراسات دروس التطبيب بخط الفتيات المتدرسات التي جمعها الدكتور الفرنسي انطوان برثيليبي " Antoine Barthélémy أو "الباي كلوت" Clot – كما عرف فيما بعد- من قراءات للسياق والنسق الاجتماعي والسياسي في ظل إصلاحات محمد علي باشا؟
2. مصر تحت حكم محمد علي:

كانت مصر ساحة تناحر وعداء بين قوى متعددة الخلفيات من عثمانيين، مماليك، انجليز، إلا أن وصل الحكم بتزكية داخلية ودعم الأستانة الباشا "محمد علي"² وإن كان هناك اختلاف ما بين المؤرخين في تحديد التاريخ الدقيق في تولي محمد علي ولاية

مصر، الا أن الجميع يتفق على سنة 1805. بعد أن زارها في سنة 1799 أي بعد سنة من وصول الحملة الفرنسية لمصر. قادما إليها في حملة عسكرية لتحريرها من

القوات الفرنسية تحت قيادة نابليون.تشاء الصدف أن يشترك الرجلان في نفس سنة الميلاد أي 1769.تعد اللغة الألبانية هي اللغة الأم لمحمد علي، وإن كان يتقن اللغة التركية، الا أنه يبدو بعيدا عن اللغة العربية، نوعا ما متعثرا مع

اللغة المحلية للمصريين. عرفت مصر على يده الإستقرار ومشاريع تنموية في مجالات عدة، بالإضافة الى التوسعات خارج مصر.

أرسى "محمد علي" معالم بنية صناعية وعسكرية في مشروع تأسيس جيش نظامي، إذ "كان الجيش قبل ذلك العهد اخلاطا من العناصر المفطورة على التمرد والفوضى يطلق عليهم لفظة (باشبوزق)³ أي الجنود غير النظاميين، ومثل هذا الجيش لم يكن جديرا بالاعتماد عليه في رفع هيبة مصر والدفاع عن كيانها وتوسيع حدوده."⁴ واستراتيجية تعليمية من خلال دعم البعثات العلمية وتشجيعها للذهاب إلى أوروبا ولاسيما بعثة 1826 التي تكونت من 44 طالبا لدراسة العلوم العسكرية والإدارية والطب، وكانت البعثة الرابعة مخصصة للطب في 1832..نجح عمليا في أواخر العشرينيات من القرن التاسع عشر في خلق مركز آخر للسلطة في مصر.ذلك أن القاهرة، وإن كانت تتحكم في جزء صغير من الداخل الإجمالي للدولة العثمانية، فإنها كانت تتحول تدريجيا الى مركز أكثر كفاءة وحيوية يبعد موارد متزايدة عن حكومة إسطنبول."⁵ وبعيدا عن الجدل القائم بين المؤرخين للفترة، الذين قد لا يتفقون حول وطنية "محمد علي" وولائه لمصر وسكانها أكثر من ولائه لطموحه الشخصي كقائد عثماني، فإنه يظل في رأي معظمهم، الباشا السابق الى هيكله إدارية للجيش برؤية تنظيمية خاضعة لسلسلة لا متناهية من العقوبات وأساليب مجددة حديثة لتحقيق أكبر قدر من الانتصارات على جبهات القتال التوسعية.ليس فقط لتحديث الجيش وإنما أيضا لتحديث مجالات أخرى مثل الخدمات الطبية، خدمات الطباعة مع مطبعة البولاق أو المطبعة الأميرية (1820) جاءت أولى إصدارات المطبعة في عام 1238 هـ/ 1822 ممثلة في "قاموس إيطالي-عربي" استجابة الى واقع توجهات سياسة محمد

علي في الانفتاح على أوروبا لاقتباس أسباب تقدمها. كما ظهرت الحاجة إلى الترجمة، بالإضافة إلى أن محمد علي باشا اتجه أول الأمر إلى إيطاليا في إرسال البعثات وكانت اللغة الإيطالية أول لغة أجنبية تُدرس في مدارسه. أحدثت الطباعة نقلة نوعية معرفية ليس فقط بمصر وإنما بالعالم العربي ككل.



رسم البورتريه الكونت دو فوربان De Forbin في 1818 بالاسكندرية⁶

3. الحداثة بمصر وتعليم المرأة:

عادة ما تربط الحداثة في مصر بالحملة الفرنسية التي قادها نابليون في 1798 وانتهت في 1801، ثلاث سنوات وبعض الشهور هي فترة قصيرة لا تكفي

لإرساء معالم الحداثة، ولا حتى مشروع فكري أو علمي، اللهم نهب كنوز الفراعنة ونقلها إلى متاحف باريس وأرشيف فرنسا في إطار ماسي بالفرعونيات أو المصريات Egyptologie، وعرقلة الطريق نحو الهند للانجليز، العدو اللدود آنذاك. في حين الحداثة هي بناء فكري وتشابك ممارسات ورؤى اذ يلخص "جون بودريار" (1929-2007) Jean Baudrillard هذه النزعة الشمولية للحداثة بقوله: "إن الحداثة، من حيث هي معطى متشابك تتلاحم فيه الأسطورة بالواقع، واقع يتميز في كل المجالات، دولة عصرية، تتحقق على مستوى العادات وطرائق العيش، وأنماط الحياة اليومية. وبما أنها متحولة في أشكالها ومضامينها، في الزمن والمكان، فهي ليست ثابتة ولا تقبل الإحالة عليها إلا من حيث هي منظومة من القيم، وأسطورة." ⁷ إن استحداث مدارس للبنات على عاتق الدولة بمفهوم التعليم المدني وليس الديني الكنسي بأوروبا لم يكن أمرا طبيعيا ولا قادم مع بداية أزمنة التعليم أو الطباعة، وإنما يعود الى سنة 1879 بقانون Paul Bert وقانون Camille Sée في 1880 ⁸ مما قد يفند أي إدعاء بإهتمام أوروبا بتعليم المرأة كفعل سبق وصدارة قبل بقية المجتمعات. في حين إلتفت "محمد علي" الى مسألة فتح مدارس خاصة بتعليم الفتيات مهن التطبيق والتوليد والتمريض في 1832 وهو باب للتعليم المدني ودعمًا للمدارس العسكرية. كما أنه دليل قاطع على دخول مصر -تحديداً - عالم الحداثة من هذا التاريخ من بابه الواسع. ثلاثة أنواع من المدارس : ابتدائية، تجهيزية وخاصة. بلغ عددها الخمسين،

وعدد طلبتها أحد عشر ألفا. زكان لأبناء النخبة من جاليتة مدرسة بإسم "كلية الأمراء"، بلغ عدد تلاميذتها ما يصبو عن 500 تلميذ. ⁹ يفرج اذن في بداية القرن التاسع عشر، في سنة 1832 عن حلم مجموعة من الفتيات بمصر، فيمن

مجموعة من جوارى قصر الباشا "محمد علي"، في الإلتحاق بمدرسة خاصة لتكوين طبيبات قابلات من خلال قرار جريء لرائد الحداثة العربية الباشا "محمد علي"، الذي أمر "حبيب أفندي" مأمور ديوان الخديوي أن يشتري عشر جوارى سودانيات يزامن الأخوات في تلقي العلم والطب.¹⁰ ولأجل مهمة تحديث مجال التطبيب، يكلف الأركيولوجي الفرنسي "فرونسوا جومار" Edme François Jomard¹¹ بجلب مدرسين

وأطباء من مرسيليا في إطار بعث تعليم الطب بمصر الجديدة. وهنا يقرر طبيب في 21 جانفي من سنة 1825 يعاني من مشاكل عدة بموقع عمله يدعى "انطوان برثيليمي" Antoine Barthélémy سيعرف فيما بعد باسم "الباي كلوت" Clot¹² يسافر بدون تردد خوض المغامرة و الانتقال إلى مصر ضمن عقد عمل لخمس سنوات، سيجدد لأكثر من 28 سنة، مقسمة بين فترتين: من 1825 إلى 1849 ومن 1856 إلى 1858.¹³

كان هذا الانقطاع ذو صلة بظروف السلطة بمصر، إذ يعتلي "عباس باشا"¹⁴ العرش ويقرر غلق كل مدارس الطب فيرحل كل المتعاقدين الأجانب تحت ضغط التصور الجديد للحاكم الذي مال لرأي مستشاريه ذوي النزعة الدينية المتطرفة، إلا أن يقتل على يد اثنان من عبيده خنقا، ويصل إلى العرش حفيد الباشا محمد علي، المدعو "سعيد باشا"¹⁵. يرأسه "الباي كلوت" الذي سبق وأن عرفه في صباه وأحبه، بتاريخ 28 أوت من سنة 1862 مذكرا إياه بالسنوات الخمس الجحاف التي عرفتها مصر تحت حكم "عباس باشا الأول" (1849-1854)

الذي قلب رأساً عن عقب جهود الباشا محمد علي في إرساء معالم الحداثة

بمصر.¹⁶



عباس باشا الأول¹⁸



سعيد باشا¹⁷

يقبل الحاكم الجديد عودة الطبيب الفرنسي، ليعيد مواصلة مهامه في تحديث مراكز تعليم الطب ومكافحة الأوبئة بمصر. إلا أن علاقة "سعيد باشا" بتعليم الفتيات، كانت تحت تذبذب قراراته، موقفه من التعليم عموماً الذي يراه مقروناً بأمر توعية الناس ومن ثم احتمال انقلابهم عليه، إذ أغلق مدرسة الطب والولادة في سنة 1854 ثم أعاد فتحها في 1856، لينخفض عدد المدارس إجمالاً من 1500 مدرسة عام 1838 إلى 114 مدرسة في سنة 1860، كما ألغى ديوان المدارس أو نظارة المعارف.¹⁹ ولن تعرف مصر عودة ملامح إصلاحات محمد علي، ونحو مزيد من الإستقلالية والتحرر من قبضة الدولة العثمانية، إلا بوصول "إسماعيل باشا" (1830-1895) إلى الحكم في عمر 32 سنة.

4. مدرسة التوليد (القبالات) بمصر:

ظلت ممارسة الكثير من النساء المتميزات في الطب خاضعة لقهر السياق الديني الاجتماعي والسياسي بتقلباته، وإن لم تختف أبدا عن الساحة القبالات وطبيبات النساء اللواتي حافظن على مهنتهن توارثا دون الحاجة لمعهد طب لنقل التجارب والإهتمام بتوليد النساء في ظروف صحية ملائمة.

يفرج في بداية القرن التاسع عشر، تحديدا في سنة 1832 عن حلم مجموعة من الفتيات بمصر، فمهن مجموعة من جواري قصر الباشا "محمد علي"، في الإلتحاق بمدرسة خاصة لتكوين طبيبات قابلات من خلال قرار جريء لرائد الحداثة العربية الباشا "محمد علي"، الذي أمر "حبيب أفندي" مأمور ديوان الخديوي أن يشتري عشر جواري سودانيات يزاملن الأغوات في تلقي العلم والطب.²⁰

أرسى "محمد علي" معالم بنية صناعية وعسكرية وتعليمية من خلال دعم البعثات العلمية وشجعها للذهاب إلى أوروبا ولاسيما بعثة 1826 التي تكونت من 44 طالبا لدراسة العلوم العسكرية والإدارية والطب، وكانت البعثة الرابعة مخصصة للطب في 1832.

يكلف " أدم فرانسوا جومار"²¹ Edme François Jomard بجلب مدرسين

وأطباء من مرسيليا في إطار بعث تعليم الطب بمصر الجديدة، وهنا يقرر طبيب في 21 جانفي من سنة 1825 يعاني من مشاكل عدة بموقع عمله يدعى "انطوان برثيليبي" Antoine Barthélémy سيعرف فيما بعد باسم "الباي كلوت"²² Clot أن يسافر بدون تردد لخوض المغامرة والانتقال إلى مصر ضمن

عقد عمل لخمس سنوات، سيجدد لأكثر من 28 سنة، مقسمة بين فترتين: من 1825 إلى 1849 ومن 1856 إلى 1858.²³ كان هذا الانقطاع ذو صلة بظروف السلطة بمصر، إذ يعتلي "عباس باشا"²⁴ العرش ويقرر غلق كل مدارس الطب ليرحل كل المتعاقدين الأجانب تحت ضغط التصور الجديد للحاكم الذي مال لرأي مستشاريه ذوي النزعة الدينية المتطرفة، إلا أن يقتل على يد اثنان من عبيده خنقا، ويصل إلى العرش حفيد الباشا محمد علي، المدعو "سعيد باشا"²⁵.. يرأسه "الباي كلوت" الذي سبق وأن عرفه في صباه وأحبه، ويقبل الحاكم الجديد عودة الطبيب الفرنسي، ليعيد مواصلة مهامه

في تحديث مراكز تعليم الطب ومكافحة الأوبئة بمصر. إلا أن علاقة "سعيد باشا" بتعليم الفتيات، كانت تحت تذبذب قراراته، إذ أغلق مدرسة الطب والولادة في سنة 1854 ثم أعاد فتحها في 1856، لينخفض عدد المدارس إجمالاً من 1500 مدرسة عام 1838 إلى 114 مدرسة في سنة 1860، كما ألغى ديوان المدارس أو نظارة المعارف²⁶، مؤمناً بأن الأمة الجاهلة أسهل قيادة وتحكما من الأمة العالمة.

5. اسهامات "الباي كلوت":

هو أنطوان بارثيليبي كلوت Antoine Barthélémy Clot (1793-1868) طبيب فرنسي، عرف باسم "الباي كلوت" بعد ثلاثين سنة من العمل بمصر. يساهم "الباي كلوت"، في فتح مدرسة الطب في 1827 إلى جانب مدرسة للصيدلة، في 1829 ثم مدرسة للقابلات 1831 (مصلحة الولادة) بأبي زعبل شمال شرق القاهرة. وفي 1837 اقترح "الباي كلوت" نقل المستشفى إلى شاطئ النيل عند قصر العيني ليرتبط اسمه بموقعه الجديد، الى يومنا هذا. وأهم ميزة هذه المدارس

هو خضوعها للنظام العسكري، وانضباط صارم، كما كانت توفر هذه المدارس لطلابها المسكن والملبس والغذاء والراتب²⁷. يصلنا عن طريق أرشيف الطبيب الفرنسي "الباي كلوت" الذي أهدها للمكتبة الوطنية بمرسيليا، مخطوط لمجموعة من كرايس الطالبات بأسمائهن وخطهن في نقل المحاضرات والدروس باللغة العربية، إذ كان هناك مترجما يسهر على ترجمة الحصوص من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. تشكلت هذه المجموعة من الطوائف الحبشية والسودانية اللواتي عوضن عزوف العائلات المصرية في إرسال بناتها وتحجر مواقفهم ورفضهم تعليم الفتيات في مدارس عسكرية تحديدا.



منحوتة الباي كلوت على يد الفنان Jean pierre Dantan (موجود بمتحف اللوفر-باريس)

والتلقيح ضد الأوبئة لمساعدة النساء المصريات وأطفالهن. كما أضيفت للطالبات مواد حول مبادئ الدين، اللغة العربية واللغة الفرنسية بالإضافة إلى حصص تطبيقية للممارسة التلقيح والتوليد خارج أسوار المدرسة.

تظهر أسماء الطالبات الخطاطات في نهاية كل محور، نرتب الأسماء حسب الظهور في المخطوط وهن 22 طالبة: زينب سرور-سينية (أو سمية) بنت يوسف (الاسم الأول غير بارز)-زينب الطبجية-أمباركة بنت محمد-فكرينة بنت عمر-زعفران الصغيرة-أمنة بنت محمد-أمنة الكبيرة-زينب الكبيرة-زينب الحبشية-صالحة بنت احمد آغا-محبوبة بنت حنفي.

- تكرهان أفندي (ملازم أول بمدرسة الولادة)-خضرة السعودية-بنه بنت عبد الله - خيزران-ترنجة-أمنة بنت محمد-ستيتة بنت محمد اليتيمة-متيتة بنت علي-صالحة بنت محمد-زينب بنت محمد المصري.³¹

لكل طالبة متمدرسة خط خاص بها، فخضرة السعودية مثلا أميل الى التخفي بحجم الخط الصغير المكتظ الذي تكتب به،..وكانها تتحاشى الظهور .

منه ذواته مقهرة ليخلف المصنوع المصنوع وما
 جفت لوفريت الذي تشتهر في زمنه فكان مراكب من فرعين
 احد هيا ليسي الفرع منه كذا الذي يستحسن المولود تسمية
 بالفرع الايسر والفرع الايسر ليسي الفرع الموث الذي سماه بالفرع
 الايمن ومنه فرع لمرسني مشعوبة بتقرب عندها وليها
 عرف مصفوف عالي سمى به هذا المقهر ويوجد في حد
 جوارها نفوس يوافق تقويس كحوض وسماويه
 ويدها الجفت معدنية فداضولا من الماهقين وتسمى
 بكلاب مسطح مضم على شكل متعادلا زوزي على كلاب
 الفرعين يوجد في حد هيا روفي لافرتقبة وذا الدقل

المدر

المدر في التقب ثبت الفرعان ثبوتا متينا ولا يميزان عن
 بعضهم وجفت يودلوك كذا لاختلاف عن جفت لوفريت
 الا في كونه اطول منه قليلا ونوعه كثير من المولودين والتقليد
 لغيره كذا كجبرود بواس حتى بانه الان نحو مائة
 نوع
 وجميع جفوت الولادة يبال بها المقصود منها وهو
 استخراج الجنين من قول المولود ولكن انفعلا جفت
 لوفريت ونوعه كثير من الاطباء وادعي تكلمه بذلك
 مع ان تلك الادعوى انما كانت من شباب ليسي في طائفة
 ذلك كادعوا ذلك في عمليات الجراحية وانما المدر ان في ذلك
 كالمهالي المحارسة والمهارة من الطيب فالذي يختاره

المجلات



مدرسة القابلات

في حدود سنة 1849 سيصل عدد المنتسبات لمدرسة التوليد إلى 60 فتاة مشروع طبية مسلمة مقسمات على خمسة أقسام، منهم 19 طالبة تتابع دروس التوليد وأمراض النساء، والبقية مستوى تحضري.³⁴ تجدر الإشارة إلى أن مراجع كثيرة كتبت حول فترة محمد علي وسياسته التنموية بمصر، تعذر إيجاد فصل خاص بمدرسة التوليد هذه، إلا ثلاثة سطور، الصفحة 403 في كتاب من الحجم الكبير ب 600 صفحة ل"عبد الرحمان الرافي" في كتابه "عصر محمد علي" (الطبعة الخامسة 1989).

إن أبرز ما يستقرأ في هذه المخطوطة هو جهود المترجمين الذين أوصلوا الطب والتوليد في زمن ما قبل ترجمة المصطلحات الطبية المعاصرة³⁵، لاشك أن المترجم الذي كان لزاما عليه أن يتقن أقل شيء ثلاث لغات يتابع دروس الطب ويتعلم ويجتهد في إيجاد المكافئ البديل في زمن لم تعرف اللغة العربية تلك المفردات الخاصة بتخصص علم الولادة والاهتمام بالجنين.

يحفظ التاريخ جهود المصححين اللغويين المتقدمين من جامع الأزهر³⁶، ومن رواد البعثات الطبية إلى فرنسا، "من هؤلاء الرجال مجتمعين تكونت "أكاديمية" تكفل أمانة الترجمة وصحتها، وأصبح للطب في خمس سنين قاموسا من المفردات الطبية يزيد كلماته على ستة آلاف كلمة"³⁷ وقد وثق الدكتور الفرنسي "كلوت" وطبع أكثر من 90 مرجعا طبيا في إطار ترجمة كتب الطب، وأبرزهم جهود المتخرج من المدرسة نفسها "محمد بن عمر بن سليمان التونسي"³⁸.



³⁹ محمد بن عمر بن سليمان التونسي

الذي جمع مفردات الطب شارحا مفسرا إياها في قاموس سمي: "الشدور الذهبية في الألفاظ الطبية" Paillettes d'or, dictionnaire de termes médicaux⁴⁰ من 601 صفحة، لزال مخطوطا.⁴¹

وقصب ذرود وجدور والنفيس والايسون والكافور بعرف السوي
الكسبر مضاف العنونة وهو مركب من صبغة النعتران الكيوليه وضور
البرقان والكافور والوقايدريك والذرة والكافور وهو يستعمل في الحيا
عقد ارضفنا وقيمة
الكسبر مقل الا في اثار البريكسبة تخنص وان يقطع الكيول الذي في ٢٢ درجة
بعد ان توضع في جودرا لاساروك وعرق الحاح وقصب السكر والزرافة
المحرج والتاب والافون وفشورخف الحد يدحض شدة النارين والشم
والسلسان ويجذوع الرغاة في عرقه وان يرفون وجب العرق وجعل الار
وضا وعلم اذ كالماء الابن يسا الكيول الكيول شرب من صبغ في حلة اذ
الحنقا في البري وجد فور قوة البرقة وح ينوي هذا الكيول على روغان
اليونان لاني من الحماجر الكيول والبرقة في اذ على الكيول والسانات العروبة
الكسبر مضموم هو مركب من صبغة الاندلس الكيوليه والنعتر من الكيول
وفشور النارج واشور الغنر والارفة والاسبر
الكسبر هو فان هو مركب من خلاصة الاندلس والانسنة والباركة والنعتر من
السفر والحنقا والوقوش في النارج النوقولة في يدعطع او نيدعطع
اكتشف هو من الحيا البري الذي هو سبب ذرود حيزر كسبر من باطنه ابيض
لاضرح عليه
اكتشف هو من الحيا البري الذي هو سبب ذرود حيزر كسبر من باطنه ابيض
اكتشف وياهم بيان بين عليا المنحة كالمخطوط العربية وحرمة سفر الاوراق
بشرا ليا من تخلف زردون الحيا الجارية قبل الاورق ولا زهره وفل
له ريسغا رابض في دمرا وعقوصه والنا عليه المرارة ما في يقطع
البرقان نفعها عظما وفيه البول والحجيز وينفع في الحصر والحيات العنفة
ويخرج النعتر من العنفة من العروق برقيق ليدق ويقوي اللعبة لاسبا العلق
ويوزع واد اشرب بالحل سكر النواقفة ويخرج سداد الكبد والمعدة
كل نفسه هو الناقور المتعددة ذات كبر معها العلق ويطبق على النعتر
ايضا ليزهاده اذ الكيول من ينوي ويطبق على الفريون ايضا
الاكله كرفجه داو جند في العنونة وهو لاسد لاسد والحكث الناقفة كرم

من الابدان
الاس اسم مدينة من مدن بلاد فارس يوجد فيها كبريتية تخرج حرا
اليدست وثلاثين درج من ميا من ميوون
الكسبر السنون بل اسم محجر كبريتي يكون كبريت وايد برقي من وقصر
تأثير اليونان سارا لاصور مخلولة في كروا كبريتيه وهو شفا في
لاوليه اكثر من الماء وطيد حصى فادسور الحنة مخصوصة به شدة
متغيرة الهواء هو واور كسبر من حلة حماره في الكيول والوقوش
الكسبر الذي في حلة الكسبر من حلة الكيول
الكسبر الكيول هو مركب من مخلوط روح النعتران وحسن الحماويك
والرغاة والافون والذرة العنقري للاندلسيون يدون كيول ويستعمل
مع واوسكا
الكسبر ياق في موكول الميسر الذي هو لوسق العنقري يعطى في الاز
الترناق والسكر وهما القرقة وهو عرق مدبر الحطت ويستعمل من عشر
نقط اليعشرين
الكسبر اليوم هو انجيز النعتر من وضع في الكيول الذي قطر ثلاث مرات
شده ساد في ٣ درجة ثم يضاف عليه مقدار مناسب من الكافور
الكسبر جايوس هو صبغة العنقري الكيوليه المضاف لها الروا عطران
والزفة والقرنفل وجوز الطيب ويحلى مشرب كثره البري ومعلم كما ازر
هضم
الكسبر الخواص لدر اسس هو صبغة كيوليه البري والنعتران والبري ايضا
على وجهه نفعها من الكيول والوقوش العنقري
الكسبر من هو صبغة الكيوليه كسبر الاندلسي وعود الفرح وجوز الطيب
والحنقا في الاز ناعق والذرة الطيار كسبر الان
الكسبر جايوس هو صبغة كيوليه كسبر الان وعود الفرح
الكسبر مضاف الماء الحار وهو مركب من صبغة الحيا الكيوليه
المتعددة الماء وهما في حلة الكيول والنعتران
الكسبر مضاف الماء وهو مركب من صبغة الروصبة لاسارون وعرق الحماجر

بالإضافة الى جهود "محمد الشافعي" في ترجمة كتاب الطبيب الفرنسي "باي كلوت" Clot بعنوان "كتاب كنوز الصحة ويواقيت المنحة"، تحرير محمد بن سليمان التونسي، من 269 صفحة.

(١٠)

(فهرست كتاب كوز العفة)

رقم	عنوان	رقم	عنوان
١	تقدمة	١٩	أعضاء التنازل في الأتق
٢	تذييل	٢٠	في التنازل
٣	عهد	٢١	المطلب في قانون العفة وفيه
٤	الكلام في المنسوجات التي منها	٢٢	العقد الأول في المواد التي
٥	الجسم الاساق	٢٣	العقد الثاني في السقي
٦	في الأجزاء الصلبة والرخوة	٢٤	لؤلؤة
٧	في الإخلاق وهي الوسائل	٢٥	العقد الثالث في الملابس وفيه
٨	الكلام على الأعضاء	٢٦	فرائد
٩	الكلام على أوصاف في البحر	٢٧	القرينة الأولى فيما يليس على
١٠	في البحر	٢٨	الرأس
١١	الكلام على عضواته	٢٩	القرينة الثانية فيما يليس
١٢	الكلام على عضواته	٣٠	على الجسم
١٣	الكلام على عضواته	٣١	القرينة الثالثة فيما يليس
١٤	الكلام على أعضاء المنصرة	٣٢	في التدين
١٥	في قعرها	٣٣	العقد الرابع في تلافيف الجسم
١٦	الكلام على أعضاء العنق	٣٤	أزواج
١٧	الكلام على قعر الصدر	٣٥	العقد الخامس في الأدهان
١٨	الكلام على أعضاء المنصرة	٣٦	والنحو والتقص
١٩	في قعر الصدر	٣٧	العقد السادس في الأعمدة
٢٠	الكلام على قعر البطن	٣٨	وفيها فرائد
٢١	في الأجزاء المساعدة على	٣٩	القرينة الأولى في الأغذية عموما
٢٢	أقسام الجسم	٤٠	القرينة الثانية في الأغذية
٢٣	أعضاء البول	٤١	القرينة الثالثة في الأغذية
٢٤	أعضاء التنازل في الذكر	٤٢	القرينة الرابعة في أوصاف

تأليف: كلوت بك
ترجمة الدكتور محمد الشافعي
تدقيق وترتيب: د. دينا
طبع بالمطبعة الكلاسيكية
معمل إدارة جرائد الكوكتب المصري
(سنة ١٢٦٤ هجرية)
الطبعة الأولى: ١٢٦٤ هجرية

٢٦٦٢٤٣

فهرس كتاب "كنوز الصحة ويواقيت المنحة"

إن أبرز سمة هذا المخطوط هو الخط العربي المستعمل الذي يتباين من طالبة إلى أخرى، في تنوع يوحي بتنوع الشخصيات والخلفيات الإثنية. من الوضوح والترتيب، إلى شيء من الخفيف إلى الخط الأكثر جمالا. كما أن حجمه المتوسط من 150 صفحة إجمالا، كان كافيا لأن يحمل بين طياته قوانين المدرسة، ونظامها الداخلي، بعض من الدروس، وأسماء المنتسبات للمدرسة.⁴²

الفصل الثاني في دخول العلوم الحديثة

المبحث الأول

لا يقبل تلميذ في المدرسة ذكراً ومعه في الامتحان الحنونة
الائتية اولها اذ لم يتحقق عنه سلوكه حتى واداب
ثانيتها اذ لا ينبغي يعرف اللغة العربية كتابة وطرق
علم الصحيح وتحقق ذلك بالبحث الجيد فالشها
اذ اتمت هذا العمل من خمسة عشر سنة واكثر من عشرين
سنة اذ اتمت ذلك فانه فقه عسوية فقه فقه عقلة وذا
جسم غير جيد يحمل التعب والشفقة الحربية خاصها
ازالة من تزوجا

الفصل الثالث

في مواد التعليم وتنظيم العلوم وتناوبها وتقسيمها
المبحث الاول في مواد العلوم وتنظيمها
الدروس والتهيئة التمهيدية في المدارس الثلاثة
هي اول اللغة العربية وثانيها العلوم الواسعة
وهي الاصولية وثالثها الهندسة والعلوم التطبيقية
الرسم
العلوم المتقدمة فكلها شترية بغير منسوبة في القضاة

الفصل الرابع في ترتيب هومييه

المبحث الاول في ترتيب هومييه
المبحث الثاني في ترتيب هومييه
المبحث الثالث في ترتيب هومييه

المبحث الثاني

ينبغي ان لا يتعد احد في هذه المدارس لامن رئيس
ولا معلم ولا معيد ولا مترجم ولا مصحح ولا تلميذ
الابا من اظر هومييه جهادية بعد اعراضه لك الى مشورة
الصحة

المبحث الثالث

ينبغي ان لا يكون عدد معلمي مدرسة الطب الشريفة
ومدرسة الاقراذ في ثلاثة ومدرسة الجب البيطرية
ثلاثة ومدرسة التجهيزية خمسة

المبحث الرابع

المعيدون للدروس عشرة الممتحنون من القاه مرة
اكثر صلها اذ في الامتحان ورواسهم في خمس سنين

المبحث الخامس

ينبغي ان يكون عدد المتخرجين ستة بكل مدرسة من

7. الخاتمة:

مجموعة من الاستنتاجات يمكن استخلاصها من هذه الورقة البحثية حول المخطوط الطبي لفتيات تكاد أن تختفي اسماءهن وعلاقته بعنبة الحدائة العربية، والمصرية تحديدا:

- جهود إصلاحية مبكرة:

احتفظت لنا هذه المخطوطات بالوجه المشرق لجهود قادة مصري القرن التاسع عشر اتجاه تعليم الفتيات، وإن كانت البداية صعبة في مواجهة التحريمات والممنوعات لأن تدخل المرأة عالم المعرفة والطب.

- المخطوطات كوئائق تاريخية في سياق متداخل:

لهذا المخطوط الطبي تاريخ وبصمات، وهو أيضا إلى حد كبير صانع لمسار بوادر حدائة مصري القرن التاسع عشر.

- المخطوطات والتحول الاجتماعي للجذري للمرأة:

هذه المخطوطة ليست كراسة محاضرات و فقط حفظت مواد في زمن ما، وإنما مخطوطة منحت صوتا وحضورا للمرأة، لمن كانت مغيبة عن الواقع العملي والاجتماعي. هذه المخطوطات هي أوراق مثقلة بحمولة ماض مشفر لا تفك رموزه إلا من خلال قراءة السياقات المتداخلة، سياسيا، اجتماعيا. أوراق حملت لزمنا الكثير من قصص الكفاح والمثابرة لطالبات في إتقان اللغة الفرنسية، ومواد الطب والتطبيب، قصص لفتيات انقلبت حياتهن من حريم أو سبايا الباشا محمد علي، إلى مشاريع طبيبات قابلات يمارسن المهنة بكل شرعية وحضور.

- ارهاصات حداثة عربية وإعادة انتاج الذاكرة التاريخية: اذ تعد هذه التجربة التعليمية والاحتكاك باساتذة ومختصين أوروبيين إرساءا للبذور الأولى لمسار الحداثة في مصر القرن التاسع عشر.

8. الهوامش:

- ¹ خالد فهيمي، كل رجال الباشا محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة، ترجمة شريف يونس، دار الشرق، الطبعة الأولى 2001، ص 368
- ² محمد علي باشا المسعود بن ابراهيم آغا قوللي الألباني الملقب بعزيز مصر (1769-1849) حاكم مصر ما بين عامي 1805 إلى 1848. بدأ واليا على مصر، قضى على الحملة الانجليزية في 1807 بقيادة "فريرز"، ثم على منافسه المحلي
- ³ Başıbozuk وهو الجيش العثماني من المشاة من مختلف الأعراق والأصول
- ⁴ عبد الرحمن الرافعي بك، عصر محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة الفكرة، القاهرة، الطبعة الثالثة 1951، ص 373
- ⁵ خالد فهيمي، كل رجال الباشا محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة، ترجمة شريف يونس، دار الشرق، الطبعة الأولى 2001، ص 368
- ⁶ Voir Mengin Felix, Histoire de l'Égypte sous le gouvernement de Mohammed-Aly, ou récit des évènements politiques et militaires qui ont lieu depuis le départ des Français jusqu'en 1823, éditions Arthus Bertrand, Librairie Éditeur Paris 1823, P 11
- ⁷ جان بودريار، الموسوعة الشمولية، ترجمة: محمد سبيلا، الكرمل مجلة فصلية ثقافية، العدد 37/36، 1990، ص 81/80
- ⁸ Rebecca Rogers, « L'éducation des filles : un siècle et demi d'historiographie », Histoire de l'éducation [En ligne], 115-116 | 2007, mis en ligne le 01 janvier 2012, consulté le 28 mars 2023. [URL:http://journals.openedition.org/histoire-education/1422](http://journals.openedition.org/histoire-education/1422) DOI:https://doi.org/10.4000/histoire-education.1422
- ⁹ عمر الاسكندري وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوي 2017، ص 158
- ¹⁰ ينظر د. درية شفيق، مقال "نصيب النهضة النسائية"، صحيفة الأهرام، سنة 1949
- ¹¹ جومار Edme François Jomard (1777-1862) مهندس ومعماري فرنسي. كان عضوا في البعثة الفرنسية لمصر سنة 1798 ترك مجموعة من المؤلفات حول مصر ومحمد علي.

¹² طبيب فرنسي (1868-1793) نال إعجاب الباشا محمد علي، بما قدمه من خدمات للصحة العامة بمصر، أنعم عليه الباشا برتبة البكوية وصار يعرف بكلوت بك، ساهم بجهود معتبرة في تأسيس مدرسة خاصة بتكوين الأطباء بمصر. عين رئيس أطباء الجيش، كما أسس مجلس الصحة على منوال النظام الصحي الفرنسي. من أهم مؤلفاته: "Aperçu général sur l'Égypte" (1840)

¹³ Voir Bruno Argémi, « Jomard, Clot Bey et la modernisation de la médecine dans l'Égypte de Méhémet-Ali », Bulletin de la Sabix [En ligne], 54 | 2014, mis en ligne le 13 novembre 2014, consulté le 11 mars 2021. URL : <http://journals.openedition.org/sabix/1097> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/sabix.1097>

¹⁴ عباس باشا (1813-1854) وصل الى الحكم سنة 1845، عرف بطباعه الغربية، وتوقف حركة النهضة في عهده.

¹⁵ محمد سعيد باشا (1822-1863) تولى حكم مصر في سنة 1854، وهو الابن الرابع لمحمد علي. تلقى تعليمه بباريس.

¹⁶ Voir Dr Clot Bey, Réorganisation Service Médical Civil et Militaire d'Egypte en 1856 sous le gouvernement de Saïid Pacha, Imprimé par E.Thunot et Cle, Paris 1862, P9/10

¹⁷ ينظر المرجع السابق، عمر الاسكندري وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر، ص 218

¹⁸ ينظر المرجع نفسه، عمر الاسكندري وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر، ص 217

¹⁹ ينظر عبد الرحمان الرافي، عصر اسماعيل، الجزء 1، دار النشر المكتبة المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة 1986، ص 49

²⁰ ينظر د. درية شفيق، مقال "نصيب النهضة النسائية"، صحيفة الأهرام، سنة 1949

²¹ جومار Edme François Jomard (1777-1862) مهندس ومعماري فرنسي. كان عضوا في البعثة الفرنسية لمصر سنة 1798 ترك مجموعة من المؤلفات حول مصر ومحمد علي.

²² طبيب فرنسي (1868-1793) نال إعجاب الباشا محمد علي، بما قدمه من خدمات للصحة العامة بمصر، أنعم عليه الباشا برتبة البكوية وصار يعرف بكلوت بك، ساهم بجهود معتبرة في تأسيس مدرسة خاصة بتكوين الأطباء بمصر. عين رئيس أطباء الجيش، كما أسس مجلس الصحة على منوال النظام الصحي الفرنسي. من أهم مؤلفاته: "Aperçu général sur l'Égypte" (1840)

²³ Voir Bruno Argémi, « Jomard, Clot Bey et la modernisation de la médecine dans l'Égypte de Méhémet-Ali », Bulletin de la Sabix [En

ligne], 54 | 2014, mis en ligne le 13 novembre 2014, consulté le 11 mars 2021. URL : <http://journals.openedition.org/sabix/1097> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/sabix.1097>

²⁴ عباس باشا (1813-1854) وصل الى الحكم سنة 1845، عرف بطباعه الغربية، وتوقف حركة النهضة في عهده.

²⁵ محمد سعيد باشا (1822-1863) تولى حكم مصر في سنة 1854، وهو الابن الرابع لمحمد علي. تلقى تعليمه بباريس.

²⁶ ينظر عبد الرحمان الرافي، عصر اسماعيل، الجزء 1، دار النشر المكتبة المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة 1986، ص 49

²⁷ ينظر عبد الرحمان الرافي، "عصر محمد علي"، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة 1989، ص 407/406

²⁸ Cahiers de notes, écrites par les élèves en médecine de l'école des femmes, fondée en Égypte par le Dr Clot Bey, note du docteur Clot, Département des Manuscrits Arabe, N 3050

²⁹ Cahier de notes écrites par les élevés en médecine de l'école des femmes, P3

³⁰ Voir A.B Clot, Compte rendu de l'état de l'enseignement médical et du service de sante civil et militaire de l'Egypte au commencement 1849 ,Marseille 1862 ,P 34

³¹ جاءت هذه الأسماء بالكراسة، جمعت دروسهن بخطهن وأسمائهن في نهاية كل حصة جمعت الدروس المخطوطة في:

- Cahiers de notes écrites par les élèves en médecine de l'école des femmes, Fondée en Egypte par le Dr Clot Bey /Département des Manuscrits Arabe 3050, Bibliothèque Nationale de France

³² Cahiers de notes écrites par les élèves en médecine de l'école des femmes, Fondée en Egypte par le Dr Clot Bey /Département des Manuscrits Arabe 3050, Bibliothèque Nationale de France, P103

³³ Op cit, P 123

³⁴ Op cit, A.B Clot, Compte rendu de l'état de l'enseignement médical et du service de sante civil et militaire de l'Egypte au commencement 1849, P 63

³⁵ تمت ترجمة 90 كتاب في الطب للغة العربية في هذه الفترة.

³⁶ يمكن ذكر الشيخ محمد الهراوي، الشيخ أحمد الرشيدى، الشيخ إبراهيم الدسوقي..ينظر محمد

عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في عصر محمد علي، مكتبة النهضة المصرية 1938.ص 258

³⁷ Op cit ,A.B Clot, Compte rendu de l'état de l'enseignement médical et du service de santé civil et militaire de l'Egypte au commencement 1849, P 19

³⁸ متخرج من نفس المدرسة من مواليد 1789 بتونس وتوفي في سنة 1857 بالقاهرة.من أب تونسي وأم

مصرية.عالم لغوي ورحالة وثق تفاصيل مهمة حول الحياة بالسودان ومنطقة دارفور، كما له الفضل في تنقيح ترجمة كتب الطب من الفرنسية الى العربية في 1839.

³⁹ ينظر محمد بن عمر التونسي، تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، حققه وكتب حواشيه:

دكتور خليل محمود عساكر، الدكتور مصطفى محمد مسعد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف

والانباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1965، ص 5

⁴⁰ تحت إشراف الطبيب "كلوت باي" سنة 1849، المخطوط من 599 صفحة، 27 سطر في كل صفحة

موجود بالمكتبة الفرنسية الوطنية، القسم الخاص بالمخطوطات العربية، رقم 4641

⁴¹ ينظر محمد بن عمر بن سليمان التونسي، مخطوط "الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية"، تحت

إشراف الدكتور "كليت باي" 1849المكتبة الفرنسية الوطنية، قسم المخطوطات العربية رقم

4641، نوفمبر 1876، ص 39

⁴² صفحة من المخطوط الخاص بكراصة الطالبات، بخط "زينب سرور" ص 13

9. قائمة المراجع:

-المصادر باللغة العربية-

- جان بودريار، الموسوعة الشمولية، ترجمة: محمد سيلا، الكرمل مجلة فصلية ثقافية، العدد 37/36، 1990
- محمد بن عمر بن سليمان التونسي، الشذور الذهبية في الألفاظ الـ8طبية" Paillettes d'or, dictionnaire de termes médicaux تحت إشراف الدكتور "كلوت باي" 1849 المكتبة الفرنسية الوطنية، قسم المخطوطات العربية رقم 4641

-المصادر باللغة الأجنبية-

- Dr Clot Bey, Réorganisation Service Médical Civil et Militaire d'Egypte en 1856 sous le gouvernement de Saïid Pacha, Imprimé par E.Thunot et Cle , Paris 1862

-المراجع باللغة العربية-

- أميمة أبو بكر، هدى السعدي، النساء ومهنة الطب في المجتمعات الإسلامية (ق 7م- ق 17م). الطبعة 2، القاهرة، مؤسسة المرأة والذاكرة.(سلسلة أوراق الذاكرة) 2004
- الجاحظ أبو عثمان بن بحر، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، الحيوان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الجزء الأول، الطبعة الثانية 1965

- عبد الرحمان الرافي، "عصر محمد علي"، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة 1989
- عبد الرحمان الرافي، عصر اسماعيل، الجزء 1، دار النشر المكتبة المصرية، القاهرة / مصر، الطبعة الرابعة 1986
- عبد الرحمن الرافي بك، عصر محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة الفكرة، القاهرة، الطبعة الثالثة 1951
- عمر الاسكندري وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوي 2017
- خالد فهيبي، كل رجال الباشا محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة، ترجمة شريف يونس، دارالشرق، الطبعة الأولى 2001
- محمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في عصر محمد علي، مكتبة النهضة المصرية 1938

-المصادر باللغة الأجنبية:

- Cahiers de notes écrites par les élèves en médecine de l'école des femmes ,Fondée en Egypte par le Dr Clot Bey /Département des Manuscrits Arabe3050, Bibliothèque Nationale de France
- Clot, A.B compte rendu de l'état de l'enseignement médical et du service de sante civil et militaire de l'Egypte au commencement 1849, Marseille 1862
- Mengin Felix, Histoire de l'Égypte sous le gouvernement de Mohammed-Aly, ou récit des évènements politiques et

militaires qui ont lieu depuis le départ des Français jusqu'en 1823, éditions Arthus Bertrand, Librairie Éditeur ,Paris 1823

- مجالات على المواقع الإلكترونية:

- صحيفة الأهرام، سنة 1949

- الكرمل مجلة فصلية ثقافية، العدد 37/36، 1990

-Journals.openedition.org/sabix/1097 ; DOI :

<https://doi.org/10.4000/sabix.1097>

-Journals.openedition.org/histoire-education/1422DOI :

<https://doi.org/10.4000/histoire-education.1422>